



أبو نصیر الاماراتی

رحمه الله

مجلیس شوری المقاولین فی العراق



بسم الله الرحمن الرحيم

(أبو بصير الإماراتي)

لا زلنا مع أبطال "كراج" الشهداء، والبطل الأغر هذه المرة، الحبي الضحوك، الموحد الشديد بالله: منصور الفلاشي، شاب هادئ وسليم، لا تفارق البسمة وجهه، فهو طلاق الوجه، قلبه كأنه قلب طفل، لا يعرف اللئم وطريقه ولا يجيد أساليب الخداع وحيلها، لذا كان يتعجب منها كثيراً إذا سمع بها، أو تعرّض لها، فعندما كان في الطريق لبلاد الرافدين، جلس في محطة وسيطة، واستأجر هو وصديقه شقة، ثم اكتشف بعد ذلك أن إيجار الشقة كان عشرة أضعاف ما تستحق حسب سوق العقارات في هذه البلدة، فقال سبحان الله كنت أسمع أن هناك نصب لكن لم أكن أتوقعه إلى هذا الحد.

كما أنه صريح إلى حد شديد، صراحة تتفق مع طيبة قلبه وطهارة نفسه وصفاء روحه ونقائه عقيدته التي كان لا يُراهن عليها قط.

جاء إلى أرض jihad هنا شاب من الجزيرة اسمه نايف، وكان نايف لا يرى كفر الدولة السعودية، فكان كلما مر على نايف يلعن فهداً وعبد الله وأقطاب آل سعود، وكان نايف يغضب ويقول: أتق الله لا تسبهم.

قال له الشهيد - نحبيه كذلك - : "يا نايف، إذا والله ما تكفر بالطّواغيت كما تؤمن بالله أحسن لك ترجع "إيش" حابك؟ وبالفعل رجع نايف بعد عدّة أيام من دخول ساحة العز وما انتفع بشيء والله المستعان.

ومع ولائه وبرائه هذا، كان مصدر متعة لأصحابه وإخوانه، فكما يقول أبو حمزة، كان مُنشد المجموعة طالما أمتعهم بصوته الرقيق، وكانت الكلمات تناسب هادئة جميلة كأنه جدول ماء يسير على حبات لؤلؤ رقة وصفاء.

كان الشهيد رحمة الله من حمائم مسجد سلمان الفارسي، الموجود بالقرب من دوار السّمكة في مدينة ذي.



ويكفي أبا بصير فخرًا أنه تخلص من سلاسل الثروة إلى جنان الكهوف، فصوت الرصاص أحلى وأجمل وأمتع من عزف القيان، والنوم بالقرب من الجدران والحوائط يستظل بها من حر الشمس أمتع وألذ من برد المكبات وهفيف المراوح، وضيق الكهوف أرحب من سعة القصور، حتى إن صاحبنا عندما جاء لم يكُن قطُّ يستطيع غسل ملابسه حتى دربه الجهاد والتقطف والرغبة فيما عند الله، فقد طلقها ثلاثة، وخرج من بيته بحيلة، حيث لا يمكن له إلا بذلك، كان بالقرب منهم مركز لتحفيظ القرآن يدخل إليه الطالب شهرين ولا يخرج حتى يختتم كذا سورة من القرآن وبه إقامة داخلية، وكان أهله على علم بذلك، فادعى أنه ذاهب لهذا المكان، ومن ثم لحق بركب طيب ميمون وقدم إلى أرض العراق، إلى ساحة الجهاد.

اتصل يوماً ما بأمه، فرجع حزيناً وقال: لن أتصل مرة أخرى، فسأله إخوانه فقال: لقد أغرتني أمي بقولها: لقد اشتريت لك السيارة الفلانية نوع فاره من السيارات كان يحب أن يقتنيه فلما لم يُبُد اهتمامه، انحرطت أمه بالبكاء وتسللت إليه بالرجوع فتنّة له، وحشاها لأن يُطيع أمّه في معصية الله، فالجهاد جهاد دفع واستدان الوالدين لا محل له.

وأخيراً مسّك الختام، كان أبو بصير ومن حيث لا يعلم أحد من المحظيين به، كان قد سجّل اسمه في قائمة الشرف، سجّل اسمه ضمن طابور العمليات الاستشهادية راجياً النكایة في عدو الله.

وكان من حُسْن خاتمته أنه في نهار ليلة استشهاده جلس مع أخي كُردي في المجموعة وقال له: "طولنا في الحياة، رب أرزقنا الشهادة"، وكانتها كانت ساعة إجابة، فما أن أذن المغرب وأسدل الليل ستاره حتى طوى كراج الشهداء صفحه أبي بصير ودرس معالمها من دار الشقاء ليُسجّل اسمه في دار السعادة والبقاء؛ تحسّبه والله حسيبه، بقي أن تعلم أن شهيدنا بقي في أرض الجهاد وحتى يوم استشهاده قرابة الشهر، تحسّبه صدّق الله فصدقه وأدرك في مُدّة وجيزة ما لم يُدْرِكه غيره بسنوات.

نَسَأُ الله أَنْ يَجْمِعَنَا بِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ آمِينَ...

وكتبه

أبو إسماعيل المهاجر